

تفسير سورة النحل من الآية ٥٧ إلى الآية ٨٧ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفر له. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له.

00:00:05

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله -

اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله -

00:00:25

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتها الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله.

توقفنا في سورة النحل التي هي سورة النعم. وتذكر نعم الله جل وعلا تثير في القلب محبتة ويسوق الى شكره جل وعلا وصلنا في

هذه السورة -

00:00:45

او تووقفنا عند قول الله تعالى فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون بعد ان ذكر الله تعالى شيئا من نعمه وبين في المقابل

قيبح من يشرك بالله جل وعلا لان الشرك جحد للنعمه. قال ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا -

00:01:15

ولا يستطيعون فلا تضربوا الله الامثال. وعرفنا ان قول الله تعالى الامثال مقصود به الانداد لان الشرك بالله فيه تمثيل اه كما قال الله

00:01:45

تعالى اه عن مشركيين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. فالشرك بالله فيه

تسوية هذا المخلوق المهيمن بالخلق العظيم جل وعلا. فكان المشرك جعل هذا المخلوق آآ مثيلا لله جل وعلا. فالله تعالى قال فلا

00:02:15

تضريبا للامثال يعني لا يجعلوا لله شركاء -

والانداد لان الشرك فيه تمثيل. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وانتهينا من هذه الآية تأمل بعد ذلك قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا

00:02:35

لم انهي الله تعالى عن اه ضرب الامثال لله تعالى وذلك بالاشراك به جل وعلا. في المقابل تأمل في هذا التخلص علمنا الله تعالى كيف

00:02:54

ضرب الامثال اتخاذ الانداد الاشراك مع الله جل وعلا. آآ ضرب لنا آآ مثلا في آآ قبح الشرك وفي اه الموازنة بين الشرك والتوكيد فيقول

00:03:14

الله تعالى في هذا المثل وتأمل في هذين المثليين آآ الذين يدخلان على آآ

آآ عظمة التوكيد وقبح الشرك. يقول الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقا حسنا فهو ينفق منه

00:03:47

سرا وجهرا. هل يستوون؟ الحمد لله -

00:04:07

اكثرهم لا يعلمون. تخيل اه هذين اه الرجلين قال عبدا مملوكا. اذا اولا هو عبد ليس بحر وكلنا عبيد لله لكن اكد هذا وبينه فقال مملوكا

فهو مملوك فلا يتصرف -

في شيء الا باذن سيده. قال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يعطي ولا يمنع ولا يرثي ولا يتصرف في نفع ولا ضر. لا يقدر على شيء

00:04:35

مسلوب الملكية والتصرف. وفي المقابل ومن رزقناه من رزقا -

حسنا يعني رجل حر رزقه الله تعالى رزقا حسنا يعني طيبا واسعا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعطي ويحود على

الناس والمحاجين ونفقة دائمة سرا وجهرا. الان تخيل هاتين الصورتين في واقع الحياة. الله تعالى يقول هل يستوون - 00:05:04
كل من عنده ادنى ذرة من عقل ما يمكن ان يسمى هذا بهذا هل يستوون هذا مثل لماذا؟ باي شيء؟ قال مجاهد رحمة الله ضرب الله
هذا المثل والمثل الآخر بعده - 00:05:35

او لنفسه والالهة التي تعبد من دونه. يعني هذا مثل في التوحيد والشرك. فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء هذا مثل ما يعبد من
دون الله. كل ما يعبد من دون الله فهو مخلوق فقير مملوك لله - 00:05:55

لا يقدر على شيء الا باذن الله. وفي المقابل ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هذا يعني مثل الله جل وعلا. فالله
تعالى يتصرف كيف يشاء. قل الله - 00:06:15

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل. وترجع الحي من الميت وتخرج الميت من الحي. وترزق من تشاء بغير حساب - 00:06:35

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في واحد
فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر - 00:06:55

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يمين الله ملائكة سحاء الليل والنهار. لا يغيبها آما انفق ارأitem ما انفق منذ خلق السماوات
والارض؟ فإنه لا يغيب آما من ملكه شيء او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كما قال الله تعالى فهو ينفق منه - 00:07:15

سرا وجهرا. هل يستوون ابدا؟ لا يستوون. فريق العبيد المماليك العاجزين وفريق الاحرار المحسنين. هل يستوون؟ الحمد لله. الحمد
لله لما اذ ذكر الله تعالى هذا المثل قال الحمد لله يعني اذا تفكرت في هذا المثل توزن - 00:07:45

كمال الله تعالى وان الحمد لله وان الله يحمد على كل شيء. الحمد لله الذي يتصرف ويعطي اه يعني يرزق خلقه الحمد لله. وكذلك يعني
اه هذا المثل فيه اقامة حجة واضحة على توحيد الله. الحمد لله على وضوح الحق. الحمد لله على توحيد الله الحمد لله - 00:08:15

لا لكن بل اكثراهم لا يعلمون. فيشركون بالله ويتعلقوه بغير الله. والا لو تفكرا في الانسان في حقيقة ما يعبد من دون الله لم تغره الطواهر
يذهب الى ظريحي ويقول هذاولي وهذا له مقام علي عند الله - 00:08:45

وهكذا ربما تكون كعبة او ضريح عليه الاوضواء فيدخل في قلبه شيء من التعظيم. لكن عندما يتذكر في هذا المثل وينظر الى حقيقة
الامر هذا انسان مثلك مخلوق لو كاننبيا مقربا او ملكا لو كان ملكا مقربا او - 00:09:05

نبيا مرسلا هو لا يقدر على شيء. فكيف يعبد من دون الله؟ يصدق عليه قول الله تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذى الصفة
تصدق على كل انسان كل مخلوق فاذا كيف تعبد كيف بعد ذلك المسلم بعض المسلمين - 00:09:25

الله يتوجهون الى آقبور الاوليات والصالحين ويعبدونهم من دون الله. قال بل اكثراهم لا يعلمون. لا يعلمون حقيقة التوحيد لا يعلمون
حقيقة ما يعبد من دون الله. بل اكثراهم لا يعلمون. وكذلك الاخوة هنا تفسير اخر لهذا المثل - 00:09:45

وهو ان هذا المثل كما قال آقتادة ومجاهد آمثلك للكافر والمؤمن قال قتادة رحمة الله تعالى هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه مالا فلم
يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله. فمثل الكافر هناك انه عبد مملوك لا يقدر على شيء - 00:10:05

لان المال الذي ينشقه في الباطل وفي الدنيا هذا في الحقيقة هلاك للمال ولا اعتبار بهذه النفقة ابدا فكانه لا يقدر على شيء. وفي
المقابل المؤمن الذي يطيع الله تعالى وينفق ما له في سبيل الله مثله كما - 00:10:35

قال الله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا. فيشرك نعمة الله وينفق ما له فيما يقربه الى الله قال وهذا اه
الكلام لقتادة رحمة الله يقول وهذا المؤمن اعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله - 00:10:55

بالشكرا ومعرفة حق الله فاثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم آلاهله في الجنة نعم وقال ابن عباس كما في رواية العوف قال
الكافر لا يستطيع ان ينفق نفقة في سبيل الله. فقول الله تعالى لا يقدر على شيء اذا قلنا - 00:11:15

كمثل الكافر يعني لا يقدر ان ينفق نفقة في سبيل الله. لانه يعمل للدنيا لا يعمل للآخرة. ومن رزقناه منا رزقا قال المؤمن وهذا المثل

في النفقه. فيكون هذا يعني تبع لمثل التوحيد. فقلنا المثل يعني ابتداء - 00:11:35
في توحيد الله كما في قول مجاهد ويصلح ان يكون ايضا مثلا للموحد الشاكر الذي ينفق ما له في سبيل ومثل للكافر الجاحد البخيل الذي لا ينفق في سبيل الله لانه يكفر بالله ولا يستعد للقاء الله - 00:11:55

يعني لهذا اثر التوحيد. اه يعني مثل في اثر التوحيد على العباد. كيف يكون الكافر يعني لا يشكر ربه والمؤمن يشكر ربه بالانفاق في سبيل الله سرا وجها. وهذا ايضا يتنااسب مع سورة النحل لان سورة النحل سورة الشكر - 00:12:15
شكرا نعمه الله تعالى فهذا مثل المؤمن الشاكر والجاحد الكافر. ثم انتقلت الايات الى اه مثل اخر قال الله تعالى وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل على مولاه - 00:12:35

ايديما يوجد له لا يأتي بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وتعرفون الابكم كم هو الذي لا يتكلم خلقة يعني ولد وهو لا يتكلم. هذا الابكم - 00:12:55
تخيل رجال ابكم من ولادته لا يعرف الكلام لا يتكلم. فلا طبعا الذي لا يتكلم يعني لا يسمع لانه يعني الذي يسمع ممكنا ان يجيب وينطق ويتعلم لكن اذا كان ما يسمع شيئا فتجده لا يتكلم او حتى لو كان يسمع لكن مثلا في لسانه عاهة او مرض - 00:13:25
فلا يتكلم. فالابكم قال احدهما ابكم. والابكم لا يفهم ولا لا ينطق. ولهذا قال لا يقدر على شيء. لا يقدر على شيء. لانه عاجز عن الكلام مهما طبعا اليوم الحمد لله الله تعالى فتح على يعني الصم والبكم بلغة الاشارة هذى فيها نفع كبير والحمد - 00:13:55
لله يعني ويفهمون ويتكلمون بهذه اللغة بل بعضهم يفسر القرآن والحديث ويعني الشريعة بهذه اللغة. يعني بالاشارة والحمد لله. فهذا من نعمة الله تعالى. اذا هو ابكم لا يقدر - 00:14:25

على شيء يعني ممكنا يكون ابكم لكن كما هو في زماننا يتعلم يعني يقدر على شيء لكن هنا ابكم لا يقدر على شيء مع ذلك هو مسلوب القدرة لا يقدر على شيء. ثم يعني مع عجزه في نفسه فهو كذلك هو عالة على غيره - 00:14:45
قال وهو كل على مولاه. وهو كل على مولاه. يعني عالة وآآ يعني على مولاه. لانه يعني ما ما يستطيع ان يفعل شيئا وان يعني ينفع نفسه ولا ينفع غيره. قال وهو كل على مولاه. قال طبعا كل على - 00:15:05
مولاه يعني كما تقول يعني آآ كلا آآ يعني اذا اصابه الاعياء والتعب فاصبح عاجزا عن الامر ما يستطيع ان يفعل شيئا. يعني ويقولون هذه الكلمة تدل على تجمع الشيء على - 00:15:35

مثل الذي يصيبه التعب والنصب فكانه اجتمع على ذاته ولا يستطيع ان يتحرك حركة فيكون عالة الى غيره. من هنا جاء يعني اشتقاء هذه الكلمة. ولذلك كل تدل على يعني كل الشيء جمیعه - 00:15:55
فكذلك هنا وهو كل على مولاه. يعني عاجز لا يستطيع ان يفعل شيئا وهو عالة على غيره. ثم بين ذلك في الواقع حتى اذا جربه في حاجة لا يأتي بخير قال ايديما يوجد له - 00:16:15

يعني يرسله لحاجة لشراء شيء او طلب شيء ايديما يوجد له لا يأتي بخير. لا ينجح ولا ينجح ابدا. لا يأتي بخير. فتخيل هذه الصورة يعني صورة عاجزة تماما في المقابل قال هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم - 00:16:35
اين هذا الابكم الذي لا يفهم شيئا ولا يفهم غيره وهو يعني عاجز وعالة على غيره بالذى يأمر بالعدل يأمر بالحق والحكمة والعدل فيه انتظام امور الناس وسعادتهم هل يستوي هو ومن - 00:17:05
يأمر بالعدل ثم هو في نفسه وهو على صراط مستقيم في نفسه يأمر غيره بالعدل وهو في نفسه ماذا؟ على صراط مستقيم يعني على دين قويم سيرة صالحة تأمل هنا - 00:17:25

يعني ايضا هذا مثل في التوحيد كما قال مجاهد رحمه الله ضرب الله هذا المثل عن الاول والمثل الآخر بعد لنفسه والله التي تعبد من دونه. فالله التي تعبد من دونه هكذا الله تعالى يبين عجزها ابكم - 00:17:45
لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه ايديما يوجد له لا يأتي بخير. فهذا مثل الله الباطلة. كما قال الله تعالى ان تدعوههم لا يسمعون اسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يكفرون بشرككم. اذا كما قال الله تعالى في وصف يعني هذا الرجل -

وفي المقابل الله تعالى هو العدل. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وهو على صراط مستقيم وقال الله تعالى ان ربي على صراط مستقيم. يعني آآ الله تعالى يأمر بالعدل. آآ - 00:18:25

وتأمل هذه الشريعة كلها قائمة على العدل. والحكمة والمصلحة بالعباد فتوحيد الله تعالى اعظم عدل ولذلك الله قال عن لقمان آآ عليه السلام قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:18:45

فالشرك اقبح الظلم. كيف تسوى هذا المخلوق المهين بالخالق العظيم؟ تدعوه كما تدعوا الله كما تستغىث بالله وتطلب منه المدد كما يطلب المدد من الله. وترجوه كما يرجى الله فما يستوون ابدا - 00:19:05

فالله تعالى هو الذي يأمر بالعدل وشرع لنا اقوم دين شرع لنا هذا الصراط المستقيم الذي فيه سعادتنا بتوحيد الله وكل العبادات والمعاملات كلها قائمة على العدل. يعني آآ الله تعالى - 00:19:25

آآ يعني شرع الشرائع التي فيها العدل آآ النبي صلى الله عليه وسلم مثلا قال انقوا الله واعدلوا بين اولادكم آآ آآ فان خفتم الا تعذلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم آآ ولا يجر منكم شنآن قوم على الا تعذلوا اعدلوا هو اقرب - 00:19:45

لتقوى وانظر في هذه العبادات المعاملات كلها قائمة على العدل. يعني عندما تدرس مثلا كتاب البيوع في المعاملات البيع والشراء وتحريم الربا وغيرها من المعاملات تجد ان هذا الباب كله تفصيل لعدل الله وحكمته - 00:20:05

وهكذا كل احكام الشريعة بل حتى جاء في الحديث انه اذا انقطع آآ شسع نعم ما تمشي في نعل واحدة. لماذا؟ قالوا هذا من العدل بين الرجلين. انك تمشي في نعل وتترك - 00:20:25

القدم الاخرى بدون نعل قالوا هذا ليس فيه عدل بين الاعضاء. فتمشي في قدم واحدة فيها نعل ما يصلح تعذر بينهما في هذا من الحكم التي تذكر. فالشاهد ان هذه الشريعة قائمة على العدل التام الحكمة الباهرة. آآ - 00:20:45

قال ومن يأمر بالعدل هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم؟ آآ وكذلك يعني ايضا كما قلنا في المثل الاول قيل هنا في المثل الثاني ان هذا مثل للمؤمن والكافر. فالكافر وهذا جاء عن ابن - 00:21:05

عباس في رؤاة العوفي يعني قال الابكم الذي هو كل على مولاه الكافر اه ومن يأمر بالعدل هو المؤمن. وهذا المثل في الاعمال. فيعني في عمله اه هذا المثل في الاعمال كما قال ابن عباس يعني اه الكافر كانه ابكم لانه ما ينطق بخير لا ينطق بلا الله الا الله ولا يذكر - 00:21:25

الله. ولا يقدر على شيء يعني من طاعة الله. وكل على مولاه. يعني كيف نشبه هنا الكافر وهو كل على مولاه. يعني آآ عاجز وعاله على يعني غيره. آاه سبحان الله يعني لو تتفكر فيها وان كان يعني يعمل في الدنيا ونشيط في الدنيا لكن يعني ما دام انه لا - 00:21:55

الله ليشكير الله تعالى فيعني هو بمنزلة يعني العبد يعني العاطل الذي ما فعل شيئاً كأنه ما فعل شيئاً كأنه عالة على يعني غيره. وبالفعل يعني لأن هذه المعاصي والكافر في الحقيقة شئم في - 00:22:25

اه قال اينما يوجهه لا يأتي بخير. لا يأتي بخير. يعني اه في اه دين وفيما ينفع فيما ينفع في دينه في اخرته. وهذا يعني ما يرد هنا ما اورده بن جرير - 00:22:45

الله اعلم على هذا القول يعني ابن جرير رد هذا القول قال لان الكافر عنده اموال وتجارات وما يكون يعني كل على مولاه يعني رده من هذا الباب لكن آآ في الحقيقة النظر الذي آآ نظر اليه يعني اصحاب هذا القول مختلف تماما - 00:23:05

اه لانه ما يقصدون هذا المعنى الدنوي الظاهر للكافر وانما يقصدون يعني ما يتعلق بالدين وبالاعمال الصالحة فهو بهذا الاعتبار ابكم. كما قال الله تعالى عنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون وهم لا يرجعون. ولذلك ابن كثير ذكر - 00:23:25

قولين ما تعقب القول الثاني. مما يدل على انهم كالاهما يعني صحيح هو من اختلاف التنوع والله اعلم. وتأمل كيف جمع الله تعالى هذا يعني بين هذين المتبفين يعني الاول آآ فيه سلب - 00:23:45

والتصرف والرزق عن الالهة الباطلة. والثاني في سلب الحكمة والعلم وفي المقابل الاول فيه اثبات القدرة والرزق والتصرف التام لله

جل وعلا والمثل الثاني في اثبات العلم والحكمة يأمر بالعدل وهو على الصراط المستقيم يعني هذا لكمال حكمته وعلمه - 00:24:05
وباجتماع العلم والحكمة مع اه التصرف والملك والرزق وتمام القدرة فبها يكون الكمال وهذا هو سر الجمع بين المثليين والله اعلم.
فالاول يتعلق القدرة والتصرف والرزق آثم الثاني يتعلق بالعلم والحكمة. ولذلك كثيرا ما يجمع الله تعالى بين اسم الله العزيز
والحكيم العزيز الحكيم - 00:24:35

والعليم الحكيم آفهذا يعني من هذا والله اعلم. فاذا يعني هذان مثلا فيهما يعني اه بيان يعني للتوحيد وفي المقابل يعني قبح الشرك
وما يعني بطلان ما يعبد من دون الله جل وعلا. ثم قال الله تعالى ولله غيب السماوات والارض. يعني هذان المثل - 00:25:05
كما عرفنا يدلان على كمال عزته وقدرته وكمال علمه جل وعلا. فقرر ذلك قال ولله غيب السماوات والارض وهذا من كمال علمه
سبحانه جل وعلا. وهذا من العلم الذي يختص به الله جل وعلا علم الغيب. ولله غيب - 00:25:35
السماوات والارض ومن ذلك امر الساعة وما امر الساعة الا كلام البصر او هو اقرب. يعني الساعة لا يعلم متى تأتي الا الله. يسألونك
عن الساعة اي يا لمرساها فيما انت من ذكرها الى - 00:25:55
ربك منتهها. واذا جاءت تأتي بعثة كما قال الله تعالى لا تأتكم الا بعثة وهنا قال وما امر الساعة الا كلام البصر. يعني وما امر قيام
الساعة؟ وما امر الساعة؟ المقصود - 00:26:15

بامر الساعي يعني امر قيامها. وهذا يتناسب مع سورة النحل التي فيها تحقيق الوعيد واتيان امر الله كما قال الله كما قال الله تعالى انا في اولها
اتي امر الله فلا تستعجلوه يعني سيأتي امر الله ستأتي الساعة والقيمة وكذلك هنا يقول - 00:26:35
ما امر الساعة؟ لان من المغيبات والله غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلام البصر. لمح البصر تقول لمح البصر يعني آن النظر
الخطافة السريعة هكذا. آآ كلام البصر وكما يقال لمح البرق يعني هذا الذي يعني يظهر بسرعة - 00:26:55
يعني وعجلة يقال عنه لمح. لمح اليه نظر اليه نظرة سريعة فقط هكذا نظرة بعجلة. وما امر الا كلام البصر كما قلت على لا تأتكم الا
بعثة. وكما في الحديث ان الرجلان يعني آآ 00:27:25

ينشران آثوهما او يطويان ثوبهما فلا يتبايعانه. يعني وان الرجل يرفع لقمته الى فيه ليأكل فلا يأكلها. يعني تأتي الساعة بعثة فيصعق
من في السماوات ومن في الارض. وما امر الساعة الا كلام البصر او هو - 00:27:45
واقرب لان قدرة الله تعالى لا نهاية لها. نحن ممكنا اسرع شيء تخيله هو هذا لمح البصر. لكن يعني الله تعالى يقول او هو اقرب وكما
يكشفون اليوم ما ادري سرعة الضوء وسرعة الصوت وكذا يعني - 00:28:05
يعني سرعات هائلة فالله تعالى يقول او هو اقرب. وما يخفى ايضا عن البشر اعظم واعظم. او هو اقرب ان الله على كل شيء قادر.
طبعا اخوة هذه الاية تدل على ان الغيب لا يعلم الا الله قل لا - 00:28:25

من السماوات والارض الغيب الا الله. هنا قال ولله غيب السماوات والارض. تعرفون ان تقديم حق والتأخير يفيد ماذا؟ الحصر يعني
اصل الجملة غيب السماوات والارض لله. كما يقول ولله يعني قدم آآ هنا - 00:28:45
الجار المجرور لفظ الجلالة اه فهذا يدل على ان هذا يختص به الله. ولذلك لا يجوز الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم وكما يدعى
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب اذا كان الله تعالى يقول عن نبيه - 00:29:05

اه اه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. فاذا كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعترف بهذا ويقول هذا عن نفسه - 00:29:25

لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. والجاريتان اللتان كانتا تغفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم العيد لما قالتا وفيينا
نبي يعلم ما في غد قال لهمما قط قط او حسبكمما آآ يعني لا تقولوا هذا - 00:29:45

وقولا ما كنتما يعني تقولان به من آآ الانشاد في الشعر الجاهلي والعربي. فانكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فكيف بعد ذلك يعني
يقول القائل آفان من جودك الدنيا وبرتها ومن علومك علم اللوح - 00:30:05

فهذا من الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم قال ولله غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلام البصر او هو اقرب ان الله

على كل شيء قدير. فهذه الآية يعني اه كما يعني هو ظاهر والله اعلم من - 00:30:25

اه تتمة المثل يعني سبحانه الله لما يضرب الله تعالى مثلا في القرآن تجد الآيات التي بعده في الغالب اذا كانت الأمثال تتعلق التوحيد تجد الآيات التي بعدها كانها نتيجة المثل. فإذا علمت أن الله تعالى هو العليم الحكيم القدير المتصرف كيف يشاء - 00:30:45

فهو المختص بعلم الغيب وهو يعني آآ يأتي بأمره متى ما يشاء. وما أمر الساعة الا كلام البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير وهذا فيه تحقيق الوعيد. وهذا يتناسب مع سورة النحل اتي امر الله فلا تستعجلوه. قال ان الله على كل شيء قدير - 00:31:05

ثم يقول الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. لعلكم تشكرون. يعني تأمل رجعت الآيات الى تقرير توحيد الله. يعني الآيات متصلة في تقرير التوحيد. لكن هنا بالأسلوب التي اه بالأسلوب الذي يعني تميزت به

سورة النحل - 00:31:25

سورة النحل سورة توحيد وتقرر توحيد الله تعالى من خلال التذكير بنعم الله علينا وتأمل يعني الله تعالى آآ نقدم ان ذكر لنا نعم كثيرة آآ ماء المطر - 00:31:55

البن الخالص السائغ. يعني ثمرات النخيل والاعناب وما يخرج منها من عصائر و والنحل الذي يخرج من بطونه العسل وثم ذكر الله تعالى يعني نعمة الزوج الاولاد والحفدة والطبيات. ثم يعني جاءت الأمثال هذه في تقرير توحيد الله جل وعلا. ثم رجعت - 00:32:15

آيات تقرر اصول النعم بعد ان ذكر الله تعالى شيئا من النعم الكمالية هنا يذكر الله تعالى يعني اصل النعمة على انسان والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وکأن هذا ايضا يتتناسب - 00:32:45

مع الآيات المتقدمة قريبا في ان يعني آآ كل ما يعبد من دون الله وكل مخلوق هكذا هو في الاصل عاجز لا تعلمون شيئا. وهنا قال لا يقدر على شيء. وقال في المثل الثاني ابكم لا يقدر على شيء - 00:33:05

فهذا هو حقيقة الانسان. وحقيقة ما يعبد من دون الله. لأن تعرفون الكفار كانوا يعبدون بهذا اصل الانسان. فكأن هذا ايضا له صلة وثيقة بما تقدم. قال والله اخرجكم من بطون امهات - 00:33:25

تشعر يعني العجز التام. لما تخيلت هذه الصورة كيف الله تعالى يسر لك الخروج من بطن امك ثم السبيل يسره. والله اخرجكم من بطون امهاتكم. هذه في حد ذاتها نعمة. والله اخرجكم من بطون امهاتكم وانت لا تملك - 00:33:45

قال لا تعلمون شيئا. انظر الى الطفل الرضيع الصغير لا اعلمون شيئا. حقا يعني خالي الذهن والعقل ما في اي شيء. لكن الله تعالى يلهمه قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يهدي الطفل الرضيع لان يرطع من - 00:34:05

صدر امه الله هو الذي علمه لا تعلمون شيئا ثم تأمل كيف كمل الله تعالى هذا الانسان وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. الله تعالى خلق لنا او جعل قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - 00:34:35

هذه وسائل الهدایة. ومفاتيح العلم وتأمل الله تعالى انعم على الانسان بهاتين النعمتين العظيمتين ان اوجده من العدم ثم اخرجه من الظلمات الى النور. كيف خرج الانسان من الظلمات الى النور بهذه الوسائل؟ اولا هيأه - 00:34:55

الله تعالى لأن يقبل النور ثم جاء له بهذا النور بالقرآن الكريم وبالدين. قال وجعل لكم السمع والابصار في ايه ده! تأمل كيف خص هذه الاعضاء بالذكر ثلاثة اعضاء السمع والابصار والافئدة لماذا - 00:35:25

قال وجعل لكم السمع لتسمعوا خطابه جل وعلا. والابصار لتروا افعاله جل وعلا والافئدة لتعرفوا حقه فتشكروه على هذه الجوارح وتشكروه وتعبدوه وحده جل وعلا. فعنده الآيات التي تدل على الله تعالى نوعان اما آيات سمعية تسمعها باذنك تسمع القرآن تسمع كلام الله تسمع مواعظ الایمان - 00:35:45

وهذا اشرف الآيات الشرعية القرآن الكريم اشرف من الآيات الكونية التي تراها بعينك. ولذلك يقدم السمع على البصر لأن السمع اشرف من البصر وذلك تجد العلماء قد يصاب العالم العمى لكن يرزقه الله تعالى بصيرة في قلبه. اه - 00:36:15

اه يسمع القرآن ويسمع العلم ويحفظ فيعوضه الله تعالى خيرا. لكن قليل ان تجد عالما يعني يفقد سمعه السمع اشرف فلانه يتعلق

بالقرآن الكريم بآيات الله السمعية ثم قال والابصار - 00:36:35

الابصار هذه النعمة تتعلق بآيات الله تعالى البصرية المرئية. فيتفكر الانسان في مخلوقات الله وفي افعاله لله فيزداد ايمانا بالله تعالى.
كل ما تسمعه وما تراه يصب في قلبك. قال والافندة - 00:36:55

الفؤاد اه وهو القلب يصب في قلبك ولذلك على المسلم دائمًا ان يشغل سمعه وبصره بما ينفعه. لا تجعل قلبك مثل الزبالة. تسمع الموسيقى القيل والقال والكلام الذي لا معنى له والغيبة والكلام الفاحش هذا كله يؤثر في قلبك. وكذلك البصر - 00:37:15
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكي لهم. تزيد زكاة نفسك وصلاح قلبك؟ غض بصرك عن الحرام. بل حتى عن التوسع في النظر الى المباحثات تنظر الى هذه اللافتة وهذا المحل وهذا منظر لا انظر الى ما ينفعك. اجعل نظرك نظر عبرة - 00:37:45

تنظر في الشيء تعتبر به. والابصار والافندة. قال ابن كثير رحمه الله تعالى وهذه القوى تحصل للانسان على التدرج قليلاً قليلاً كلما كبر
زياد في سمعه وبصره. قوي عقله حتى يبلغ اشدته - 00:38:05

وانما جعل تعالى هذه في الانسان يتمكن بها من عبادة ربه تعالى. فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه كما جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى من عادى لي - 00:38:25
فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواشف حتى احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها - 00:38:45
ورجله التي يمشي بها. قال ابن كثير فمعنى الحديث ان العبد اذا اخلص الطاعة صارت افعاله كلها لله عز وجل. فلا يسمع الا لله. قال ولا يبصر الا الا لله - 00:39:05

او قال فلا يسمع الا الله ولا يبصر الا الله اي ما شرعه الله له قال ولا يبصر الا ما يعني لا يبصر الا ايات الله تعالى يكون يعني نظره نظر عبرة. قال وجعل لكم السمع - 00:39:25

والابصار والافندة. ولذلك ينبغي على العبد ان يشكر الله تعالى على هذه النعم شكراً عظيمًا فهي وسائل الهدى. وشكراً الله تعالى على هذه النعم يكون باستعمالها في طاعة الله. تسمع القرآن وتقرأ القرآن تتمتع سمعك. وانت تقرأ القرآن لذلك يستحب العلماء انك اذا قرأت القرآن - 00:39:45

ترفع صوتك ولو شيئاً يسيراً حتى تسمع اذنك القرآن الكريم. فهذا اعظم في الاجر. وهكذا حتى بعض العلماء استحبوا في المصحف وان كان الامر يتعلق بالخشوع وكلما يعني كان يعني الحال الذي انت فيه يعني - 00:40:05

سواء كان قراءتك اه عن ظهر قلب او النظر الى المصحف. انظر ما هو الاخشى لقلبك فافعله. قال والابصار والافندة فالقلب هو الاصل وهو ملك الاعضاء. ثم ايضاً من اللطائف هنا يقولون يقدم السمع للبصر في القرآن كثيراً. كما قلنا - 00:40:25
اشرف وكذلك يعني كما اكتشفوا ان يعني عند خلق الجنين في بطن امه وتكونه يتكون السمع قبل البصر. وكذلك عندما يخرج الطفل من بطن امه قالوا يسمع قوة السمع تكون مقدمة او اقوى من - 00:40:45

بصر في بداية يعني شأنه وحاله واياها هنا يقولون يعني لماذا يفرد السمع يجمع الابصار الكبير السمع والابصار والافندة يعني لماذا افرد السمع وجاء الابصار والافندة؟ فيقولون لأن يعني السمع في الغالب الانسان لا يستطيع ان يعني يركز الا في صوت واحد. اه تخيل - 00:41:05

عشرة اصوات يتكلمون عشرة اشخاص يتكلمون دفعة واحدة باصوات واحدة يعني مقدار الصوت واحد تختلط الاصوات عليك ما تفهم شيئاً لكن انت هكذا ترفع بصرك تنظر يعني عشرات ومئات الاشياء امامك بنظرية واحدة. فلما كان متعلق السمع واحد في الغالب اما متعلق البصر يكون - 00:41:35

يعني اشياء متنوعة فاناسب ان يفرد هذا ويجمع هذا وكذلك الافندة كم يخطر في القلب يعني في الدقيقة واحدة من خطرات متنوعة والله اعلم يعني هذا يذكر من اللطائف والله اعلم. وجعل لكم السمع والابصار والافندة. قال - 00:42:05

لعلمكم تشكرون. لعلمكم تشكرون. فهذه اعضاء الشكر. وسائل الشكر والله ما خلق الله لنا هذه الا لنشكرون. قال لعلمكم تشكرون. وكما عرفنا يعني شكر الله تعالى بهذه الاعضاء انما يكون بان تسمع ما ينفعك ما يقربك الى الله من كلام الله وي يعني تسمع - 00:42:25
اذنك ما ينفعك لما تقرأ القرآن وتتفكر في مخلوقات الله وهكذا والافئدة كذلك يعني فؤادك تحفظه من الفكر الفاسد والعقائد الفاسدة.
يعني انظر الى عقيدة التعطيل. تعطيل الصفات او انسان يعني قلبه فيه ان - 00:42:55

ان الله تعالى ليس في السماء. والعياذ بالله او ان الله لا يرى في الآخرة. يعني كيف يكون هذا القلب ؟ آآ فيه تعطيل لصفات الله
واسمائه. يقرأ قول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فلا يؤمن ان الله له وجه. فكيف يكون هذا القلب - 00:43:15
يعني مريظ لأن فيه عقيدة فاسدة لكن المؤمن آآ هكذا يملأ فؤاده بالنور بالعقيدة بتوحيد الله الایمان باسماء الله وصفاته ان الله هو
العلي الاعلى فوق عرشه استوى وله الاسماء الحسنى والصفات - 00:43:35

العليا وانظر في انسان يحمل في قلبه آآ تعظيم او نقول يحمل في قلبه الغلو في مثلا الصالحين فيعبدهم ويدعوهم ويعتقد انه ان
الله لن يرحمه الا اذا تقرب الى الله عن طريق هؤلاء وهذا هو الشرك في الحقيقة. يعني هذى عقيدة فاسدة. انظر الى من يحمل في
قلبه فكر الخروج على ولادة الامر - 00:43:55

ويعني يحدق على المسلمين ويسيء الظن بال المسلمين وان هؤلاء المسلمين اه كلهم من الكفرة ونحن نعيش في زمان جاهلية والناس
رضوا بان تحكم اه القوانين الوضعية فكلهم ساكتون وكلهم كافرون - 00:44:25

يعتقد الخوارج فيكفرون المجتمعات. والعياذ بالله ويفجرون ويقتلون. هذه عقيدة شنيعة فاسدة وهكذا العقائد الفاسدة. وهكذا الذي
يحمل في قلبه الحقد والحسد والشحناه على اخيه المسلم. الذي يحمل في قلبه الرياء - 00:44:45

والكبر والعجب بهذا ما يمكن ان تشكر الله تعالى. القلب الشاكر يكون سليما. يكون موحدا ما فيه الا الله جل وعلا. ما تعلق قلبه بدنيا
وشهوات وملذات ولا بحقد ولا حسد ولا ببغضاء. فيكون شاكرا - 00:45:05

الله جل وعلا اذا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلمكم تشكرون. لان الشكر ما الا بالاخلاص لله وعبادة الله وتعظيم الله ومحمه
وهذا ما يكون الا بالعقيدة الصالحة الا ان تسمع ما ينفعك - 00:45:25

وان تنظر الى ما ينفعك وتعتبر بما تراه وتتفكر في مخلوقات الله. بهذا تشكر الله تعالى لعلمكم تشكرون. نعم تأمل هنا قال لعلمكم
تشكرنون. هذا اظن موضع وحيد في القرآن لما يذكر هذه الاعضاء يقول لعلمكم تشكرون. والا في مثلا سورة - 00:45:45

المؤمنون ماذا قال ؟ قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكذلك في سورة الملك آآ قل هو الذي
انشأكم وجعلكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. فلماذا قال هنا لعلمكم تشكرون ؟ هناك قليلا ما تشكرون - 00:46:05

يعني لما يقول قليلا ما تشكرون يعني اقل وكأنه ينفي شكرنا ما يشكرون الا قليلا وشكرا لا ينفع ممكן يكون باللسان فقط. لكن ما فيه
ترغيب وحث على الشكر لعلمكم تشكرون. اه لو تتأمل في السياق واضح اه تأمل - 00:46:25

هل هنا الله تعالى يمتن على عباده ونحن في سورة النعم؟ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا يعني ذكر الله تعالى آآ
حال الانسان وهو لم يتهدأ بعد - 00:46:45

لشكر نعمة الله. عندما كان لا يعلم شيئا. ثم زوده الله تعالى وكمله في هذه الاعضاء آآ من آآ يعني آآ مقتضى هذا ان يرجى الانسان ان
يشكر نعمة الله تعالى فقال لعلمكم تشكرون. فالترجمي هنا يعني اظهر - 00:47:05

لان التذكير بنعمة الله حقا يسوق الانسان الى الشكر. فما ناسب ان يقول قليلا ما تشكرون بل قال لعلمكم تشكرون لان الانسان اذا تذكر
حاله عند ما يخرج من بطن امي لا تعلمون شيئا. ثم ان الله اعطاه ذي الاعضاء. هذا يجعله يشكر نعمة الله. فقال لعلمكم تشكرون -
00:47:35

فالشكر هنا وارد بخلاف مثلا سورة المؤمنون قبلها ماذا؟ اه ولقد قد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون. يعني الخطاب - 00:47:55

الكافر الذين يجحدون ولا يستكينون ثم يذكرهم بنعمة عليهم وهم لا يشكرون وبعد ذلك يعني ذكر هذه الآية وقال قليلا ما تشكرون.

وكذلك في سورة الملك يعني آآ قال ولقد كذب الذين من قبلهم - [00:48:15](#)
فكيف كان نكير؟ وذكر اية الطير وذكرهم بقوة الله ورزقه عليهم. امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه. بل لجوا في عتو ونفور. افمن يمشي مكبًا على وجهه اهدي ام من يمشي سويا على - [00:48:35](#)
مستقيم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. لان سياق الایات كما ترى يتطرق يعني الكفار الذين عتوا ولجوا في عتو ونفور. هذا ذكره يعني اه ابو جعفر ابن الزبير - [00:48:55](#)
الغرنطي في كتاب ملاك التأويل. وهو يعني في غاية المناسبة والله اعلم. اه وايضا هذه الاية الاخوة يقف عندها طالب العلم والعالم عندما يتذكر حاله الاولى لا تعلمون شيء اذا الله هو الذي علمك. الله هو الذي جعل لك هذا السمع والبصر والرؤا وسمعت - [00:49:15](#)

وحفظت واستقر في قلبك العلم ونفعك. الله بالعلم. فهذا يجعل طالب العلم يزداد شكرًا لله والله لو تخيل حالك انت يعني كنت طفلا صغيرا لا تعلم شيئا. من الذي علمك القرآن؟ من الذي علمك الاحاديث والاحكام الشرعية وعلوم - [00:49:45](#)
الشرعية والا انظر الى غيرك من لم يعلمه الله تعالى. يعني يكون جاهلا بالدين وجاهلا بكلام الله بشرع الله وهذا نعمة من الله تعالى.
فكما تذكر الانسان حاله الاولى انكسر له وازداد شكرًا لله ما يدخل في قلبك غرور وعجب بنفسك وانا وانا لا ابدا - [00:50:05](#)
لا تعلمون شيئا. هكذا يعني ذلك جاء من دعاء بعض الصالحين او كذا. انا الضعيف آآ الذي قويته انا الجاهل الذي علمته. انا العاري الذي كسوته. فجميل بالعبد ان يتذكر حاله الاولى - [00:50:35](#)
وكيف ان الله هو الذي انعم عليه بهذه آآ النعم من علم وصحة وعافية وآآ نسأل الله ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. لعلنا نقف عند هذه الاية لان الاية التي بعدها تحتاج الى ايضا - [00:50:55](#)
يعني تفكر في اية الطير ان شاء الله تأتي معنا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره حسن عبادتي نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا نور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء - [00:51:15](#)
منهم الاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:51:35](#)